

د. غاري بيتس، إرميا، المحاضرة 15، إرميا 11-20 اعترافات، الجزء الثاني، رثاء الله

غاري بيتس وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور غاري بيتس وهو يعلم كتاب إرميا. هذه هي الجلسة 15، اعترافات إرميا، الجزء الثاني، رثاء الله.

جلستنا الآن هي النظرة الثانية إلى اعترافات إرميا في إرميا 11 إلى 20.

ما أود أن أفعله في هذا الدرس، لقد نظرنا في الدرس السابق إلى كيف أن هذه الاعترافات هي تعبير عن علاقة إرميا الشخصية مع الله، ولكن ما أود أن أراه في هذه الجلسة هو أن هذه الاعترافات هي في الواقع رسالة تجاه إسرائيل وعلى بني يهوذا من جهة نقض العهد. وهكذا، إلى حد ما، تصبح صلوات إرميا بياناً لما يمرون به والعهد المكسور مع الله تمامًا مثل المواعظ التي يلقيها. لذلك نحن بحاجة إلى فهم هذه الاعترافات أو هذه المراثي في سياق المكسورين. العهد بين الله وإسرائيل الموجود في الخلفية في إرميا 11 إلى 20. تذكر أن هذا القسم يبدأ بعظة في إرميا الإصحاح 11 حيث يتهم الرب يهوذا بشكل أساسي بعدم أمانة العهد ويذكرهم بأنه كان ولا يزال في هذه العملية من جلب لعنات العهد عليهم.

يقول الرب في هذه العظة بالذات، في إرميا 11: 10، أنهم ذهبوا وراء آلهة أخرى لتعبدتهم. لقد نقض بيت إسرائيل وبيت يهوذا العهد الذي قطعته مع آبائهم. هناك الاتهام

لقد نقضوا العهد. إنهم مذنبون. لذلك، هنا يأتي إعلان الدينونة.

هكذا قال السيد الرب ها أنا جالب عليهم شرا لا ينجون منه. وإن صرخوا إليّ فلا أسمع لهم. فيخرج مدن يهوذا وسكان أورشليم ويصرخون إلى الآلهة التي قدموا لها القرابين، فلا تستطيع أن تخلصهم في وقت ضيقهم.

لأن آلهتك قد كثرت مثل مدنك يا يهوذا، ومثل شوارع أورشليم، ولا أسمع لك. لن أستمع إليك. لن أستمع إليك.

لن أستمع إليك. إرميا الفصل 7، الآية 16، لا ينبغي لك أن تصلي من أجل هؤلاء الناس لأنني قررت بالفعل أن أدينهم. صلواتك لن تحدث فرقا.

شفاعتك لن تساعدهم. وهذا أمر صادم لأن الشفاعة كانت من وظائف النبي الأساسية. الآن، إن لم يسمع إرميا هذا، فإن الرب في الإصحاح 11، الآية 14، بعد الموعدة عن كسر العهد ولعنات العهد، فلا تصلي من أجل هؤلاء الناس أو ترفع صلاة من أجلهم، لأنني أنا لن أستمع عندما ينادونني في وقت ضيقهم.

لن أستمع إلى صلواتك من أجلهم. لن أستمع إلى صلواتهم. إذا كانوا يريدون المساعدة، إذا أرادوا أن ينقذهم شخص ما، فعليهم أن يصرخوا إلى الآلهة التي وثقوا بها وبنوا لها المذابح.

إرميا الإصحاح 14 الآية 11 قال لي الرب لا تصلي من أجل خير هذا الشعب. وإن صاموا لا أسمع صراخهم. وإن كانوا يصعدون محرقات وتقدمات فلا أقبلهم، بل أفنيهم بالسيف والجوع والوباء.

إرميا، صلواتك وشفاعتك لن تنقذهم من لعنات العهد. ولن يمنعهم من الدمار بالسيف أو المجاعة أو الوباء. وهكذا، ثلاث مرات مختلفة هنا، يقول الرب، لا ينبغي أن تصلي من أجل هؤلاء الناس.

وهكذا، فإن صلوات إرميا في إرميا 11 إلى 20 هي انعكاس لذلك العهد المكسور. إنها ليست مجرد علاقة مقطوعة بين الله ويهوذا. هناك شيء معطل في الصلاة والشفاعة النبوية نفسها

والآن، هذا مهم للغاية في ضوء الحقيقة، كما ذكرنا سابقًا، أن الصلاة من أجل الناس والشفاعة لهم، خاصة في أوقات الردة أو الخطيئة، كان دورًا كبيرًا جدًا أعطاه الله للشعب. الأنبياء. ونعود إلى مثال موسى. بعد عبادة العجل الذهبي، وبعد أن استمع الشعب لرد الجواسيس، أولاً، في خروج 32، عدد 14، يقول الله أنه مستعد لتدمير الشعب

ويأتي إليه موسى ويذكره بوعود العهد التي قطعها. وماذا عن المصريين؟ ماذا عن سمعتك؟ ماذا سيفكرون عندما يسمعون أنك دمرت الأشخاص الذين أنقذتهم وأنقذتهم من العبودية في مصر؟ ويقول هناك أن الرب غير رأيه. في سفر صموئيل، في الوقت الذي طلبت فيه إسرائيل ملكًا، رفض الشعب الله إلى حد ما من خلال القيام بذلك

لقد وعد الرب أن يمنحهم ملكًا، لكن ذلك سيكون وفقًا لشروطه وعلى طريقته. لقد أخطأوا في حق الرب. وفي نهاية حياة صموئيل، إذ يدعوهم إلى مسؤولياتهم لحفظ العهد، يشفع لهم كني

وبمعنى ما فهو يرد حكم الله على الناس بالخطيئة التي ارتكبوها في طلب الملك. وهكذا، إليكم ما يحدث قرب نهاية خدمة صموئيل العامة للشعب. إنهم معًا في هذا التجمع، ويرسل الرب عاصفة رعدية خلال وقت الحصاد عندما لا يتوقع هطول الأمطار عادةً

،وقد بلغ الناس رسالة مفادها أن الله كان يرسل إليهم كلمة سخط عليهم. لذلك يقول أن صموئيل دعا الرب فأرسل الرب رعدًا ومطرًا في ذلك اليوم، وكان كل الشعب يخافون الرب وصموئيل جدًا. فصلى فأتى الله بالرعد والمطر

ولكن بعد ذلك سيقول الشعب هذا لصموئيل في الآية 19. فقال جميع الشعب لصموئيل صل لأجل عبيدك إلى الرب إلهك حتى لا نموت لأننا قد أضفنا إلى كل خطايانا هذا الشر نطلب لأنفسنا ملكا. لقد أدركوا أن الله كان غاضبًا

:ومن الممكن أن يموتوا كما يقتلهم الله. من فضلك اصرف غضب الله. وفي الآية 20، قال صموئيل للشعب لا تخافوا

لقد فعلت كل هذا الشر حتى الآن. لا تحيد عن الرب، بل اعبد الرب بكل قلبك. لا تحيدوا عن الأشياء الباطلة التي لا تنفع ولا تنقذ لأنها فارغة

،لأن الرب لا يترك شعبه من أجل اسمه العظيم، لأنه قد سر الرب أن يجعلك لنفسه شعبا. علاوة على ذلك، وهذه هي الآية المهمة هنا، أما بالنسبة لي، فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب بأن أتوقف عن الصلاة من أجلك. لذا، في هذا الموقف بالذات، كانت شفاعة صموئيل هي التي أنقذت الشعب عندما أخطأوا بطلب ملك

ويقول صموئيل، في دوري المستمر، في الأيام الأخيرة من خدمتي بينما أستمر في كوني نبيًا، حاشا لي أن أخطئ، بالتوقف عن الصلاة من أجلك. أن لا يصلي النبي على الناس فهذا أعظم الذنب. لذا، فمن الغريب، إلى حد ما أن يأتي الله إلى إرميا ويقول له، انظر، لا تتمم دورك النبوي

لا تشفع في هذا الشعب. عكس ما نراه مع موسى ومع صموئيل تمامًا. وبالنظر إلى تلك العبارة التي تقول إن الرب غير رأيه، فأنا أو من حقًا أنه إذا لم يصلي موسى، فإن الله سيدمر الشعب.

هذه ليست مجرد استعارة. هذا ليس ببساطة، حسنًا، كان الله يعلم طوال الوقت ما كان سيفعله، لذا فهو يحاول فقط أن يلقي موسى درسًا. إن شفاعته موسى تغير بشكل فعال الاتجاه الذي سيتخذه الله.

، فهل هذا استعارة بمعنى ما؟ نعم، هو كذلك إلى حد ما. الله لا يغير رأيه بالطريقة التي نفعلها. من باب النزوة، سأذهب إلى ماكدونالدز بدلاً من برجر كينج.

لا يغير الله رأيه بمعنى أن لديه فهمًا أو معرفة محدودة لما يحدث في المستقبل، كما علمنا الإيمان المنفتح لكنه يعني، بعيدًا عن كونه مجرد استعارة، أن أحد الجوانب الحقيقية لطبيعة الله في العهد القديم هو أنه كان منفتحًا على صلوات أنبيائه، وقام بتغيير مسار أفعاله بناءً على كيفية قيامه بذلك. يصلي النبي أو كيف يستجيب الناس. إنه شيء حقيقي.

إن الله يدخل في علاقات أخذ وعطاء حقيقية مع الناس. وبمعنى ما، علينا أن نفهم أنه، نعم، يوجد إله في الكتاب المقدس أبدي وخارج الزمن، وهو يعرف كل شيء، ولكن هناك أيضًا إله يأتي في الزمان، ويتفاعل مع الناس، ويتعامل مع الناس. لهم في التاريخ الحقيقي وفي علاقات الأخذ والعطاء الحقيقية. وهكذا، فإن صلوات أنبياء الله في النهاية، وفي بعض الأحيان، غيرت اتجاه تصرفات الله.

الآن، هناك بعض المقاطع في الكتاب المقدس، مثل 1 صموئيل 15 أو عدد 23، تقول أن الله لا يغير رأيه. ماذا نفعل بهذه المقاطع التي تقول أن هناك أوقات يغير فيها الله رأيه؟ الجواب هو أن ذلك يعتمد على الظروف. هناك أوقات أقسم فيها الله، أو عندما قطع الله وعدًا بأنه لن يتراجع عنه، أو أصدر الله حكمًا يقول إنه غير قابل للتغيير. في تلك الأوقات، الرب لا يغير رأيه.

حدثت إحدى تلك الأوقات عندما رفض الله شاول كملك. ومع ذلك، عندما أدرك صموئيل أن الرب يغير رأيه أحيانًا، صلى طوال الليل. إذا كان الله ببساطة غير قابل للتغيير ولا يغير رأيه أبدًا، فليس هناك حقًا سبب يجعله يفعل ذلك.

ولكن عندما يعود الرب إليه ويقول، في هذه الحالة بالذات، عندما أصدر الرب أمرًا لا يتغير، عندما أقسم الرب، لم يغير رأيه. ولكن في أوقات أخرى، مثل الوضع مع موسى في خروج 32، أو مثل موسى مرة أخرى، مع بني إسرائيل في عدد الإصحاح 14، فإن الله منفتح على تغيير مسار اتجاهه بناءً على كيفية استجابة الناس له. وكثيراً ما كانت الشفاعة النبوية تحول حكم الله بعيداً عن شعب إسرائيل ويهوذا.

لدينا مثال آخر للشفاعة النبوية القوية والفعالة في عاموس الإصحاح 7، الآيات 1 إلى 6. يرى عاموس رؤيا لسرب الجراد الذي يغزو أرض إسرائيل. تذكر الآثار المدمرة التي يمكن أن تحدثها هذه الأنواع من الأشياء. إن سرب الجراد هذا يلتهم أرض إسرائيل ويدمرها بشكل شبه كامل.

وكما رأى عاموس ذلك، يقول إنه صرخ إلى الرب وقال: آه، أيها السيد الرب، إن إسرائيل قد صغر جدًا. لم يتمكنوا من النجاة من هذا أبدًا. يأتي إلى الله، ويتوسل إلى رحمة الله، ويعطي الله دافعًا لإجابة دعاءه.

والشيء المدهش مرة أخرى، نفس الشيء الذي نراه مع موسى، الله ندم، الله، غير رأيه. ولم يأت بالحكم. ثم رأى عاموس رؤيا نار تجتاح الأرض.

وعاموس، نفس الصلاة، نفس الطلب إلى الله، يا رب، آه يا رب الله، إسرائيل صغير جدًا. لا يمكنهم الصمود أمام حكم كهذا. هذه النار التي سوف تجتاح الأرض وتاكلها

يغير الله رأيه ولا يرسل الصلاة. لذا، فإن قول الله لإرميا، لا تصلي من أجل هؤلاء الناس، لا تشفع لهم، ما يعنيه ذلك، ليس حكمًا قابلاً للتغيير. لقد رأينا الختام في بداية إرميا 1-25، والدعوات المتكررة للشعب للعودة، والفرصة للقيام بذلك

ثم في الإصحاحات 17 و11-20، ثلاث دعوات فقط للعودة. وبعد ذلك، في الفترة من 21 إلى 25، تختفي هذه المكالمات بشكل أساسي. هناك إغلاق لفرصة التوبة

وجزء من ذلك ينعكس مرة أخرى في حقيقة أن الله قال لإرميا، لا تضيع وقتك في الصلاة من أجل هؤلاء الناس. لقد تجاوزنا النقطة التي أرغب فيها في الرد على ذلك. الآن، بالنظر إلى التاريخ الماضي الذي تحدثنا عنه للتو، شفاععة موسى و صموئيل، فهما الأمثلة الأساسية للشفعاء النبويين الذين أنقذوا الشعب

قال الرب هذا لإرميا في الإصحاح 15، الآيتين 1 و 2، والآن أعتقد أن هذه الآيات أكثر منطقية في ضوء ما قلناه للتو. فقال لي الرب ولو وقف موسى و صموئيل أمامي لا يتجه قلبي نحو هذا الشعب. اصرفهم من أمام عيني وأطلقهم، ويكونون عندما يسألونك أين نذهب، تقول لهم، هكذا قال الرب، الذين هم من ويا إلى وبأ أولئك من سيف إلى سيف، والذين للجوع لمجاعة والذين للسبي للسبي

انظر، لو ظهر موسى و صموئيل في المكان، وإذا تشفعا، فلن أستمع. لذا، يمكننا أن ننظر إلى خدمة إرميا ونقول، حسناً، كان إرميا بمثابة نبي فرعي لأنه كان لديك هؤلاء الأنبياء العظماء في ماضي إسرائيل الذين كان لهم علاقة مع الله، وقد استجاب الله لهم عندما ارتكب الشعب خطيئة خطيرة، و فسامحهم الرب، وندم الرب على إرسال القضاء. المشكلة ليست في موهبة إرميا كني

المشكلة ليست أن إرميا لم يكن متشدداً مع الله كما كان موسى و صموئيل. يقول الرب، انظر، حتى لو كان موسى و صموئيل موجودين اليوم، فلن يستطيعوا أن يشفعا في هؤلاء الناس. لقد تم إغلاق فرص التوبة

ويقول الله الآن، إن وقت الشفاععة، وقت الصلاة من أجل الشعب، قد انتهى، لأن الله مستعد لتدميرهم وهكذا، على مستوى ما، نرى الله يقول للنبي ألا يصلي من أجل إسرائيل. ومن ثم، على المستوى الآخر، في نفس السياق، وفي نفس الأصحاح، لدينا النبي يصلي إلى الله

تعكس اعترافات إرميا وراثته أنه لم يعد يشفع لشعب إسرائيل. وهكذا، بدلاً من الصلاة من أجل أن ينقذهم إرميا، يصلي إرميا من أجل أن يذبح الله أعداءه مثل الغنم للذبح لأنهم متمردون على العهد ولم يستمعوا إلى الله. لقد هزوا قبضتهم في وجه الله

لقد تحدوا الله ورسول الله. لا يقتصر الأمر على أنهم أساءوا معاملة إرميا

،لقد رفضوا كلمة الله. وعلى أساس العهد فإنهم يستحقون هذا الحكم. وهكذا كان دور النبي في أيام موسى و صموئيل، هو التشفع لكي يندم الله عن إرسال الدينونة

وتعكس الشكوك أن دور النبي الآن هو، إلى حد ما، الصلاة ضد الناس. وهكذا، فإن كسر العهد، وإزالة الشفاععة النبوية، ينعكس في هذه الاعترافات، حيث بدلاً من صلاة هذه الصلوات العظيمة مثل موسى و صموئيل صلوا إلى الله لينقذ الشعب، إرميا، في الوضع اليائس الذي هو فيه. العيش فيه هو في الواقع الصلاة من أجل أن يدين الله الناس. يقول أندرو شيد أن إرميا، إلى حد ما، يعمل كوسيط بين الله وإسرائيل

إنه يمثل غضب الله وغضبه تجاه شعب إسرائيل، ويمثل ألم وخطيئة إسرائيل تجاه الله. ويقول شديد، إن الوقوف بين الله والإنسان في هذه الحالة هو مكان مؤلم. لذلك، فإن اعترافات إرميا ومرآتي إرميا تعكس انهيار الشفاعة النبوية.

على مستوى آخر، فإن صلوات إرميا، وشفاعة إرميا، هي أيضًا طريقة يعكس بها الله نفسه من خلال شخص إرميا إلى النقطة التي يصبح فيها إرميا مثالاً حيًا لله للشعب. بينما يصلي إرميا ويسكب قلبه وألمه وحزنه ومعاناته، فإنه يمثل على مستوى ما إنسانًا مكافحًا بكل نقاط ضعفه ونقاط ضعفه، وهو شخص يمكنني بالتأكيد أن أتعامل معه كخادم لله. ولكن على مستوى آخر، فهو يمثل الله لإسرائيل.

والألم في هذه الصلوات هو، إلى حد ما، حزن الله على خطايا شعب إسرائيل. وهذا ليس فقط في الاعترافات هذه الفكرة عن ألم الله، ومعاناة النبي، والطريقة التي تعامل بها إرميا... وإرميا ليس مجرد رجل حساس يحتاج إلى التغلب على بعض من هذا

إنه ليس رجلاً يحتاج إلى العلاج أو شيء من هذا القبيل. بمعنى ما، يمثل إرميا، من خلال دموعه، دموع الله. وهذا يبدأ، في الواقع، قبل أن نصل إلى الرثاء

أريد العودة إلى الإصحاح 4، الآيات 19 إلى 22، ومهمة إرميا هي التعبير عن الله أو تمثيله لإسرائيل. ولهذا السبب يُعرف إرميا بالنبي الباكي. مرة أخرى، لا يرجع الأمر فقط إلى أن إرميا رجل حساس حقًا، أو أن إرميا رجل كان قادرًا على التواصل مع جانبه الأنثوي، أو أن إرميا هو نوع من النبي النفسي أو ملف النبي

إن حزن النبي هذا هو تعبير عن ألم وحزن الله نفسه. أحد الأشياء التي لاحظها المفسرون على سفر إرميا هو أنه في هذه المقاطع التي يتحدث فيها إرميا عن آلامه وبكائه، هو النبي الباكي. أحد الأشياء التي نلاحظها في هذه المقاطع هو أنه في بعض الأحيان يكون من الصعب معرفة من الذي يتحدث بالضبط. هل هو الله؟ أم هو النبي؟ هل هو الشعب؟ أو يمكن، بمعنى ما، أن يكون كل هذه الأشياء الثلاثة؟ وهكذا، فإن إحدى مقاطع الحزن أو الكرب هذه، وهي واحدة من أولى المقاطع التي نراها في السفر، تعود إلى إرميا الإصحاح 4، الآيات 19 22 إلى.

استمع إلى حزن إرميا وآلامه. يقول إرميا، الآن، يبدو هذا مثل كلمات إرميا. إنه يراقب الجيش الغازي وكل الأشياء الفظيعة التي تحدث، وهو يشعر بالحزن والحداد على ذلك

يبدو هذا مثل معاناة النبي بسبب هذه الرؤيا، ولكن استمع إلى الآية 22، وهي تقول هذا، وهنا، في تلك المرحلة، يصعب علينا أن نقول، حيث أنها تتحدث عن شعبي، هل هو النبي أم هو؟ هو الرب؟ لست متأكدًا من أننا، من الناحية التفسيرية، بحاجة إلى الاختيار. أعتقد أنه كلاهما. لقد ابتلع إرميا كلام الله بمعنى أنه أصبح تعبيرًا عن الله في شخصه، ولذلك لا نحتاج حقًا إلى أن نعرف

هل هو إرميا أم الله؟ انه الاثنين. الإصحاح 9، الآيات 1 إلى 3. مرة أخرى، هذا تعبير آخر قبل أن نصل إلى اعترافات إرميا بألمه وحزنه على دمار شعبه. يقول إرميا: ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع لأبكي نهارًا وليلا قتلى بنت شعبي

ومرة أخرى، يبدو الأمر وكأنه رد فعل إنساني للنبي تجاه الدمار والموت والهلاك الذي سيحل بشعب يهوذا. ثم يتابع قائلًا في الآية 2، "ليتني كان لي في البرية مبيت مسافر، فأترك شعبي وأنتقل عنهم." أتمنى أن أتمكن من الهروب من هذا، ولكن بدلًا من ذلك، أبكي باستمرار بسبب الكارثة

فهل هو النبي أم هو الرب؟ حسناً، يبدو مثل النبي. لكن في الآية 3، نقرأ هذا: يثنون ألسنتهم كالقوس. لقد تشدد في الأرض الكذب وليس الحق، لأنهم خرجوا من شر إلى شر، وأنا لم يعرفوا، يقول الرب

وربما كان إرميا هو الذي يرغب في أن يبكي ليلاً ونهاراً بسبب الدمار القادم على إسرائيل. ولكن هذا من حزن الله. إنه صوت الله الذي يجيب في الآية 3. وبمعنى ما، ما يحدث هنا هو أن بكاء النبي يصبح بكاء الله

صوت النبي يندمج في صوت الله. يتم التعبير عن هذا ذهاباً وإياباً وكذلك ننتقل إلى الفصل 9. وما لدينا هنا هو أن الرب يتحرك ذهاباً وإياباً بين غضبه وحزنه. غضبه وحزنه

كما تعلمون، لدينا هذا الفهم لله أحياناً في العهد القديم. إنه ببساطة إله الغضب. إنه إله الغضب

يحب التدمير. يحب أن يرسل الأوبئة على الناس. يحب أن يصعقهم بصواعق البرق

يكشف هذا القسم عن آلام الله نفسه وهو يراقب ويراقب ما يحدث لشعبه. واستمع إلى المشاعر التي تخرج

أولاً، ستكون هناك مشاعر الغضب الشديد في الآية 9. فيقول الرب: "أفلا أعاقبهم على هذه الأمور، يقول الرب؟" ألا أنتقم لنفسي منهم من أمة مثل هذه؟ قطعاً. تذكر أنهم كانوا عاهرة غير مخلصه. لقد كانوا غير مخلصين للعهد لمئات ومئات السنين

لقد خانوا الله بعبادة أصنام أخرى. لقد كانوا مثل زوجة غير مخلصه لزوجها. أفلا أنتقم لنفسي من أمة مثل هذه؟ قطعاً

ولكن استمع إلى الحزن الذي يظهر في الآية 10. هل هو الله أم النبي؟ أرفع البكاء والندب على الجبال والندب على مراعي البرية لأنها خربت حتى لا يعبر أحد ولا يسمع خوار الماشية. فهربت طيور السماء والوحش وذهبتا

وهناك هذا الحزن. انظر إلى الخراب. انظر إلى الدمار

انظر إلى الدمار الذي حل بشعب الله. ويبدو الأمر كما لو أن هذا هو النبي مرة أخرى كواحد من الأشخاص الذين يختبرون ما يحدث. ولكن في الآية 11، الرب يتكلم

وقال الرب: سأجعل أورشليم خربة، ومأوى لبنات آوى، وأجعل مدينة يهوذا خراباً بلا سكن. إذًا، ما يحدث هنا هو أن الله يتكلم في الآية 9. الله يتكلم بكلمات الغضب. الله يتكلم في الآية 11

الله يتكلم بكلام الغضب. يوجد هذا القسم من الحزن في الآية 10 حيث لم يتم تحديد هوية المتحدث بوضوح. ولكن علينا أن نسمع ذلك بطريقة ما كصوت الله، لأنه هو الذي يتكلم قبل وبعد

وهناك فكرة عن الله الذي يغضب من خطايا الناس. لا يرتد حمو غضب الرب حتى يتم كل ما قصده. ولكن على الجانب الآخر، قلب الله المنكسر بسبب تدمير ابنة أورشليم

ابنته، زوجته، تعاني من كل هذه الأشياء. تحدثنا عن لغة الحكم على يهوذا كامرأة وكم مرة ينتقد العديد من النقاد النسويين ذلك باعتباره تعبيراً عن أشياء تتعلق بالنساء لا تتناسب مع ثقافتنا وعصرنا أو أن الله يتم تصويره في بعض النواحي. كزوج مسيء أو مغتصب إلهي. لكني أريد أن أذكرنا أن الغرض من ذلك لم يكن مجرد التنفيس عن غضبه

إنها لتسكب ألم الزوج الذي خانته. أتذكر عندما حصل جميع أطفالنا على رخص القيادة الخاصة بهم. كان عليهم الذهاب والمثول أمام القاضي وتذكيرهم بالامتيازات والمسؤوليات المصاحبة للقيادة

سلم القاضي الجلسة لضابط الشرطة الذي أظهر لجميع أطفالنا فيديو لحادث سير أودى بحياة شاب. ولم يفعل القاضي ذلك لأنه يكره الأطفال، ويريد رؤيتهم في حطام السيارات. ولم يفعل ضابط الشرطة ذلك لأنه كان منهكاً من السنوات التي قضاها في تطبيق القانون

قام القاضي والضابط برسم تلك الصور الحية كتحذير لأطفالي، وكوالد، جلست هناك، وكنت ممتناً لأنهم فعلوا ذلك. أرى الله يفعل نفس الشيء من خلال النبي إرميا. تحدث اللاهوتيون أحياناً عن عدم تأثر الله

الفكرة هي أن الله منفصل تماماً عن خليقته وغيره تماماً بحيث لا يشعر الله بالألم أو الفرح بناءً على أي مخلوق آخر أو استجابتهم أو رد فعلهم تجاههم. وأنا أفهم السبب وراء رغبة اللاهوتيين في التأكيد على عدم قابلية الله للتغيير، وثباته، واختلافه التام، لكن صورة الله هذه لا تتوافق مع سفر إرميا. من المؤكد أن الله هو الذي يحزن على آلام شعبه

لقد تحدث تيرينس فريثايم عن معاناة الله، وأعتقد أن هذا تصوير دقيق جداً للإله في سفر إرميا. بكى الله مع النبي إرميا. إنه ليس إلهًا يجلس في السماء بلا مبالاة ويقول، سأقوم بحل هذا الأمر، سأحقق هدي في السيادة. وفي النهاية أنا سعيد بذلك

الرب، إذ يرى الناس يتخذون خيارات يعرف أنها تجلب لهم الدمار، إذ تنقطع العلاقة مع شعبه، يحزن على ذلك. وبالتالي فإن فكرة الإله غير المتألم، مهما كانت الأسباب اللاهوتية التي قد نرغب في استخدامها لمحاولة حماية ثبات الله، ليست ببساطة تصويرًا دقيقًا للإله العهد القديم. إرميا الإصحاح 12، الآيات 7 إلى مرة أخرى، مشاعر الله في كل هذا والتأرجح بين ألم الله وغضب الله، 11

الإصحاح 12، الآية 7، يقول الرب: قد تركت بيتي، تركت ميراثي، أعطيت، واستمعوا كيف يصف الشعب حبيبة نفسي في أيدي أعدائها. لم يفعل الله ذلك لأنه ببساطة أراد أن يدمرهم، وحقيقة أنه يصفهم بأنهم أحبباء روجي وكترائه، وأتمن ممتلكاته، تعكس مدى عمق الألم الذي أصاب الرب. هوشع النبي، هوشع الإصحاح 11، الآية 8 و9، يقول الرب كيف أسلم أفرام؟ بغض النظر عما فعلوه، لا أستطيع التوقف عن حبهم.

كيف يمكنني التخلي عنهم؟ لذلك، لن أصب غضب الله وغضبه الكامل على شعبي، ولن أفنيهم بالكامل وأدمرهم. لكن الرب يقول: لقد تركت ميراثي، لقد تركت حبيب نفسي، وهذا يسبب لله ألمًا عميقًا. صورة مذهلة ما شاء الله

فكر في الله في هذا الضوء. ولكن بعد ذلك يعود الله في الآية 8 ويقول: "صار لي ميراثي كأسد في الغابة." لقد رفعت صوتها عليّ

ولذلك أنا أكرهها. حسناً، دعونا نقارن ذلك. حبيبة روجي أكرهها

أحياناً نستخدم اليوم عبارة أن الله يحب الخاطئ ويكره الخطية. وأنا أفهم الأسباب التي تجعلنا نفعل ذلك. لكن في بعض الأحيان، يكاد العهد القديم أن ينقل فكرة أن الله لا يكره الخطية فقط

فهو يكره الخاطئ أيضًا. وهذا شيء مخيف للتعامل معه. لكن هذا غضب الله

هذا هو غضب الله. وهذا جزء من العهد القديم الذي نحتاج إلى سماعه. الآية 9، هل ميراثي لي مثل وكر الضبع؟ هل الطيور الجارحة ضدها في كل مكان؟ اذهب واجمع كل الوحوش وأحضرها لتأكلها.

لقد دمر العديد من الرعاة الكرم الخاص بي. لقد داسوا نصيبي. جعلوا نصيبي المسر برية مقفرة.

وهكذا، ها هو الرب في غضبه يقول: سأجلب الوحوش البرية ضد يهوذا، وسأجعل تلك الوحوش تدمرها. ولكن في الآية التالية، يحزن الرب على حقيقة أن قادة إسرائيل هم الذين دمروا هذه الكرم الجميلة. وقد زرعها الرب وباركها ووضعها في مكان حيث ستكون مثمرة تمامًا.

لكنهم القادة والرب يحزن على ذلك. الآية 11: جعلوها خرابا، خرابا تنوح لي. فناحت الأرض، وسمع الله ذلك البكاء، فأثر ذلك في قلبه، وأحزنه في نفس الوقت الذي أعطى فيه الكرم لحيوانات البرية لتأكله وتأكله.

ثم في وسط هذا النوح، يقول الرب، على كل المرتفعات الجرداء في الصحراء، جاء المهلكون. سيف الرب يأكل من أقصى المكان إلى أقصاه. ليس هناك جسد له السلام.

لقد زرعوا أعشابا وحصدوا شوكا. لقد أتعبوا أنفسهم ولم يربحوا شيئاً. فيخرجون من حصادهم بسبب حمو غضب الرب.

ومرة أخرى، لدينا هذا المقطع: من هو الله؟ هل أنت إله محبة عاطفية، وهل إسرائيل حبيب نفسك، أم أنه هدف دينونتك الذي تكرهه والذي تريد أن تستهلكه في حمو غضبك؟ الجواب هو كلا هذين الأمرين وهكذا، بينما يصلي إرميا باعترافاته، وعلى الأقل في الأماكن التي يكون فيها إرميا حزيباً على ما يحدث وما يختبره وما يمر به، فإنه لا يعبر فقط عن مصاعب خدمته. إنه يعكس الحزن في قلب الله على ما حدث في وسط هذا العهد المكسور والمكسور حيث انقطعت العلاقة بين الله وشعبه.

الإصحاح 14، الآيات 17 إلى 18. مرة أخرى، نحن في وسط هذا السياق ونتعامل مع العهد المكسور. نحن في وسط هذا السياق حيث لدينا اعترافات ورتاء من جانب النبي إرميا.

الآن سوف يقول الله هذا على وجه التحديد لإرميا، للشعب. وتقول لهم هذه الكلمة: لتذرف عيناى دموعاً نهاراً وليلاً، ولا تكف. لأن العذراء بنت شعبي سحقت جرحاً عظيماً وضربة موجعة.

إذا خرجت إلى الحقل فإذا هناك من مطعونين بالسيف. وإذا دخلت المدينة فإذا بالمرض مجاعة لأنبياء وكاهنين يتجرون في الأرض وليس لهم معرفة. حسناً، إليك ما هو مهم في هذا المقطع.

فقال الرب لإرميا: قل لهم هذه الكلمة، لتذرف عيناى بالدموع. حسناً، المهم في هذا هو أن بكاء النبي هو في الواقع إعلان من الله. يقول الله: أريدك أن تبكي، وهذه هي كلمتي لهم في هذا الموقف بالذات.

لذا مرة أخرى، ليس إرميا كإنسان فقط هو الذي يقول أن هذا الوضع فظيع. إنها ليست مجرد مشاعر إرميا الإنسانية. لا يقتصر الأمر على تفكير إرميا كعضو في شعب إسرائيل، انظر إلى ما ستمر به بلادنا.

لا يقتصر الأمر على حزن إرميا فقط، والرب يقول له امتص يا إرميا، هذه هي كلمة الرب. هيا لنذهب. يقول الرب لإرميا، كجزء من كلمتك النبوية، لا تقل فقط، يقول الرب، بل قف أيضاً أمامهم وقل هكذا يبكي الرب.

أندرو شيد يدلي بهذا التعليق. ويقول إنه لو كانت نية الله وتصميمه هو ببساطة إخبار الناس بالرسالة التي يحتاجون إلى سماعها، لكان من الممكن أن ينقل الرب هذه الرسالة من مسافة المشورة الإلهية في السماء. لكن الرب أراد أن ينقل هذه الرسالة عبر شخص، عبر أداة

وإذ رأيت بكاء إرميا حتى رأسي ينبوع دموع لأبكي نهارا وليلا. هذا ليس مجرد نبي حساس للغاية. وهذا هو الله نفسه حزين على هلاك شعبه

لذا، بعيدًا عن كون الاعترافات مجرد تعبير عن الصعوبة الشخصية التي يواجهها إرميا، فإن الاعترافات تدور حول انتهاك العهد بين الله وإسرائيل. العهد مكسور. الزواج تضرر بشكل لا يمكن إصلاحه

الصلاة نفسها تغلق. وبدلاً من الصلاة من أجل الشعب، دُعي إرميا للصلاة ضدهم وطلب من الله أن يدينهم. والآن، كني، يأتي الرب إليك

الرب يقول لك لا تصلي من أجل هذا الشعب. كيف ترد على ذلك؟ إذا كنت راعي كنيسة وسمعت رسالة من الله في يوم من الأيام، فلا تصلي من أجل قطيعك. أعتقد أنه بقدر رغبتك في الاستماع إلى ما قاله الله، فمن المحتمل أن تصلي حتى عندما لا تستطيع مساعدة نفسك

وإرميا، بطريقة حقيقية جداً، يفعل ذلك في الإصحاح 14، لأن لدينا انكسار الصلاة، ليس فقط بين الله والنبى، ولكن لدينا انكسار الصلاة بين الله والشعب. وفي الإصحاح 14 يأتي الناس إلى الله معترفين بخطيتهم. وهذا ما سيسكبه الناس من قلوبهم في الصلاة إلى الله

وتذكر أن إرميا هو الذي يرفع هذه الصلوات للشعب. لذا، بمعنى ما، قال الله، يا إرميا، لا تصلي من أجل هؤلاء الناس. لا تشفع لهم

لن أجيب على أي حال. صلاة إرميا هي اعتراف للشعب بالخطية. إنه يفعل ما أمره الله ألا يفعله

وهذا ما تقوله الصلاة. وإن كانت آثامنا تشهد علينا، فاصنع يا رب من أجل اسمك. فإن ارتداداتنا كثيرة، وكثرة أخطائنا، وارتداداتنا كثيرة

هذا ما قاله النبي عنهم في الإصحاحين الثاني والثالث. لقد أخطأنا إليك. اسمحوا لي أن أطرح عليك سؤالاً. هل يبدو هذا كاعتراف جيد؟ نعم، تبدو جيدة جداً

لقد حصلت على جميع العناصر الصحيحة هناك. المقياس المناسب للتواضع وكل ذلك. أعني، هذا ما يفترض أن يكون عليه الاعتراف

فيقولون لله يا رجاء إسرائيل مخلصه في زمان الضيق. لماذا تكون مثل الغريب في الأرض، كمسافر يميل لبييت؟ لماذا تكون كرجل مضطرب، كجبار جبار لا يستطيع أن يخلصنا؟ يا رب لماذا تبتعد عن شعبك؟ وأنت يا رب في وسطنا، وقد دعينا باسمك، فلا تتركنا. هل هذا اعتراف جيد؟ قطعاً

إنهم يعترفون بخطيتهم. إنهم يعترفون بحاجتهم واعتمادهم على الله. في الواقع، هذا هو نوع الصلاة التي يخبرهم بها إرميا في الإصحاح 3، الآيات 22 إلى 25

هذا هو ما تحتاجه للصلاة. هناك يقول الرب ارجع أيها الخائن فأشفي خيانتك. فقال الشعب ها نحن نأتي إليك يا الله لأنك أنت الرب إلهنا

حقاً إن التلال وهم، العريضة في الجبال. حقاً بالرب إلهنا خلاص إسرائيل. يتصور هذا المقطع الوقت الذي سيتخلون فيه أخيراً عن أصنامهم.

سيقومون أخيراً بإلغاء جميع الممارسات السابقة. وسوف يلجأون إلى الله في الاعتراف. ونحن ننظر إلى هذا في الفصل 14 ونقول، حسناً، ربما نكون هنا

ربما وصلنا أخيراً إلى هذا المكان. وكل الأحكام، والأشياء الأخرى التي ستحدث في بقية الكتاب، ليست ضرورية. إنهم يقولون بالضبط الكلمات الصحيحة لله

إنهم لا يقولون الكلمات التي قالوها لله عندما أدانهم الرب في قاعة المحكمة في الإصحاح الثاني. نحن لم نخطئ. ولم نتبع البعل. نحن أبرياء

حسناً، نحن لا نفهم ما الذي تحدث عنه. وفي نفس الوقت كانوا يقولوا يا رب مش قادرين نساعد أنفسنا. علينا أن نركض خلف هذه الآلهة

نقول للشجرة أنت أبونا. نقول للحجر أنت أمنا. إنهم لا يقولون هذا النوع من الأشياء

إنهم يقولون الكلمات الصحيحة. ولذلك، نعتقد أن الله سوف يستجيب لصلواتهم بشكل واضح، أليس كذلك؟ من الواضح أن الله سيقول، عظيم، نحن نمر بوقت من النهضة الوطنية. يتم إبطال الحكم

هذه هي نهاية كتاب إرميا. لكن لا، الآية 10 تقول هذا، هكذا قال الرب عن هذا الشعب. لقد أحبوا أن يتجولوا هكذا

ولم يثبتوا أقدامهم. لذلك لا يقبلهم الرب. الآن يتذكر إثمهم ويعاقب خطاياهم

إرميا، لا تصلي من أجل هؤلاء الناس. إرميا، يا رب، لا أستطيع أن أمنع ذلك. علي أن أصلي من أجلهم

يأتي إليك الناس ويعترفون بخطاياهم. قال الرب، يا إرميا، لن أستمع إليها لأنها مجرد كلمات. ولم يثبتوا أقدامهم

إنهم لا يستديرون حقاً. والبيان الصادم هنا هو قول الرب: سأذكر إثمهم. إذا فكرت في مقطع العهد الجديد في إرميا 31، عندما قال الرب، لن أذكر خطيتهم بعد، ولم نصل إلى هذه النقطة بعد

لأن الناس لم يتغيروا، لم يتغيروا. أعني، صلاة عظيمة، كلمات عظيمة، أرثوذكسية

ويمكن تحويله إلى أي كتاب صلاة اعترافي. لكن الكلام بدون توبة موضوعية حقيقية لا يعني شيئاً. فإذا كان هذا لا يكفي، يأتي النبي مرة أخرى إلى الرب نيابة عن الشعب باعتراف آخر في نفس الأصحاح

وللوقت بعد هذا المقطع حيث قال الرب لتذرف عيناى دموعاً نهاراً وليلاً ولا تكفان العذراء ابنة شعبي تحطمت. يأتي الناس إلى الله مرة أخرى. ومرة أخرى أيها النبي، لا تصلي من أجل هؤلاء الناس، يا إرميا

يا رب، لا أستطيع مساعدته. سأصلي من أجلهم على أية حال. وهذه هي الصلاة الموجودة هناك

هل رفضت يهوذا تمامًا؟ هل تكره روحك صهيون؟ لماذا ضربتنا ولم يكن لنا شفاء؟ لقد بحثنا عن السلام لكن لم يأتي أي خير. ننتظر زمان الشفاء فإذا رعب. الآن، هنا، يبدو تقريبًا أن معاناتنا غير عادلة نوعًا ما

نحن لا نفهم ما تفعلونه. لكن اسمع ماذا يقولون بعد هذا الآية 20، نعتزف بإثمنا يا رب وبإثم آبائنا

لم يعودوا يقولون أن الآباء يأكلون الحصرم وأن أسنان الأبناء تضرس. نحن خطاة مثل آبائنا. وهم يعترفون بذلك

لقد أخطأنا في حقك. فلا تحرمنا من اسمك. لا تُهين كرسي مجدك يا أورشليم

ثم يقولون هذا: تذكر ولا تنقض عهدك معنا. مثير للسخرية للغاية، أليس كذلك؟ الفصل 11 يقدم القسم. لقد كسرت العهد

لعنات العهد قادمة. الفصل 14 يا رب لا تنقض عهدك معنا. هذه صلاة جيدة

مرة أخرى، يمكن أن ينجح هذا في كتب صلواتنا الليتورجية، ولكن هذا هو الوقت الذي يستجيب فيه الله في الإصحاح 15، رغم أن موسى وصموئيل وقفا أمامي، إلا أن قلبي لم يتجه نحو هؤلاء الناس. أرسلهم من أمام عيني فيصابون بالبوبا والطاعون وكل الأشياء التي هددهم الرب بها. لعنات العهد تدخل حيز التنفيذ

اعتراف عظيم، وكلمات صلاة عظيمة. الرب لن يستجيب. إرميا، لا تصلي من أجل هؤلاء الناس

وهنا الرب سوف يستمر في ما سيفعله. وهنا الرد على هذا الاعتراف العظيم. وأوكل عليهم أربعة أنواع من المهلكين، يقول الرب، سيقًا للقتل، وكلابًا للتمزيق، وطيور السماء، ووحوش الأرض للأكل والإهلاك

وبعد أن أجعلهم رعبا لجميع ممالك الأرض بسبب ما فعله منسى بن حزقيا ملك يهوذا في أورشليم، والآن الحكم الذي هدد به منذ فترة والذي تجنبه، هو العودة إلى اللعب. الرب لا يستمع لصلواتهم. وسوف يتحدث الله مرة أخرى عن حزن كل هذا في الآيات التالية، وسوف نختمم بالنظر إلى هذا المقطع

الفصل 15 الآية 5. من يشفق عليك يا أورشليم؟ من سيحزن عليك؟ ومن سينصرف ليسأل عن رفاهيتك؟ لقد رفضتموني، يقول الرب. لقد واصلت العودة إلى الورا. فمددت يدي عليك وأهلكتك

لقد سئمت من التراجع. لقد ذريتهم بالمذرية في أبواب الأرض. لقد أنكلتهم وأهلكت شعبي

أنت ترى هذا الإله الغاضب، لكني أرى أيضًا سخرية هذا السؤال. من يشفق عليك يا أورشليم؟ أو من سيحزن عليك؟ الجواب على ذلك هو أن الرب نفسه سيشاء. يقول الله في الآية 8: "لقد جعلت أراملهم أكثر من رمال البحر"

وقال الشعب لا تنقض عهدك معنا. في العهد الإبراهيمي، وعد الله بأن يجعل شعب إسرائيل عددًا مثل الرمال التي على شاطئ البحر. والآن، في انقلاب العهد الإبراهيمي، يجعل الله أراملهم أكثر من الرمال التي على شاطئ البحر.

العهد مكسور. وهي التي ولدت في السابعة أصبحت ضعيفة. لقد أغمي عليها

.ونزل ابنها إذ لم يزل النهار، وقد خزيت وخجلت .وأما الباقون فأدفعهم للسيف قبل أن يخبر أعداؤهم الرب
إن اعترافات إرميا ليست مجرد صلوات لنبي مجاهد

.فهي، بمعنى ما، تساعدنا على رؤية الله الحزين .وفي لاهوتنا عن الله، يذكرنا إرميا 11 إلى 20 بشيء قوي جدًا
أن الله هو إله العاطفة والعاطفة لا يصدق

إله يجرب ويشعر بالغضب والغضب من الخطية .ومن الأفضل ألا نهمل أو نتجنب أو نحاول التخلص من
هذا الجانب من الله .ولكن إله المحبة والرحمة والرأفة والنعمة الذي يحزن أيضًا عندما يدين شعبه

من خلال اعترافات إرميا، لا نحصل فقط على نظرة ثاقبة لشخصية النبي .لقد حصلنا أيضًا على إعلان عن
شخصية وطبيعة الله نفسه .أنت

هذا هو الدكتور غاري بيتس وهو يعلم كتاب إرميا .هذه هي الجلسة 15، اعترافات إرميا، الجزء الثاني، رثاء
الله